(حتى) التي ينصب بعدها المضارع

دراسات في النحو والصرف

د/ عبدالله البسيوني
قسم اللغة العربية
كلية اللغات– جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا

Al-Madinah International University
Shah Alma, Malaysia
Dr.abdallah@mediu.edu.my

المدينة ، وعلامة كونها للتعليل أن يحسن في موضعها كي[3].

وهذان المعنيان السابقان هما المشهوران في (حتى) ، قال سيبويه : اعلم أنَّ (حتى) تنصب على وجهين : أحدهما : أن تجعل الدخــول غاية لمسيــرك ، وذلك قولك : سرت حتى أدخلها ، كأنك قلت : سرت إلى أن أدخلها....و أمَّا الوجه الآخر فأن يكون السير قد كان و الدخول لم يكن ، وذلك إذا جاءت مثل (كي) التي فيها إضمار (أن) وفي معناها ، وذلك قولك: كلّمته حتّى يأمر لي بشيء [4] ، وهناك ما يحتمل المعنيين السابقين نحو قوله تعالى : (فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) {الحجرات/9} .

الثالث : زاده ابن مالك في التسهيل ، وهو أن تكون بمعنى (إلا أن) ، فتكون بمعنى الاستثناء المنقطع كقول الشاعر[5]:

ليس العطاء من الفضول سماحة ... حتى تجود وما لديك قليل

ذكره ابن هشام[6] ، محتجا بقول سيبويه : " وأمَّا قولهم : " والله لا أفعل إلا أنْ تفعل " ، فـ(أن تفعل) في موضع نصب ، والمعنى : حتى تفعل [7].

شرط نصب المضارع بعد حتى [8] :

شرط المضارع المنصوب بعد (حتى) أن يكون مستقبلاً أو مؤولاً بالمستقبل ، فالمستقبل نحو : (لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى) {طه/91} ، فالفعل بعد (حتى) في الآية الكريمة مستقبل بالنظر إلى زمن التكلم ؛ لذلك كان واجب النصب . والمؤول بالمستقبل نحو (وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) {البقرة/214}بنصب الفعل بعد (حتى) على قراءة الجمهور غير نافع ، ومعنى أنه مؤول بالمستقبل أنه قد وقع ومضى ، ولكن المخبر يقدر اتصافه بالعزم عليه حال الإخبار في الآية الكريمة بالنسبة لزمن الفعل الأول ، فيصير مستقبلاً بالنسبة إلى تلك الحال فيُنصب ؛ لذلك فإن قولهم إنما هو مستقبل بالنظر إلى الزلزال، لا بالنظر إلى زمن قصِّ ذلك علينا.

---

3 - انظر أمالي ابن الشجري 2/148، 149 ، الجنى الداني 554 ، شفاء العليل 2//941

4 - الكتاب 3/16 ، 17 بتصرف ، وانظر : المقتضب 2/38 ، شرح الرضي 4/273 ، الجنى الداني 554

5- البيت من الكامل وهو للمقنع الكندي كما في شرح التسهيل 4/24 ، الجنى الداني صـ 555 ، همع الهوامع 2/9 ، الدر المصون 2/37 ، اللباب 2/346
= اللغة : العطاء : الكرم والجود . الفضول : الزيادة . سماحة : سخاء ، والمعنى : ليس من الكرم والجود أن تعطي ما يزيد عندك ولكن السخاء الحقيقي ، والكرم المحمود أن تعطي للناس من القليل الذي تملك ، الشاهد فيه قوله : " حتى تجود "حيث اعتبر (حتى) بمعنى (إلا) بتقدير المعنى : لا يكون العطاء سماحة إلا إذا جدت بقليلك .
والفضول جمع فضل وهو المال الزائد ، السماحة : الجود والكرم

6 -ينظر: مغني اللبيب 1/ 47 - 48

7 - انظر الكتاب 2/342 ، الجنى الداني صـ 555

8 - ينظر : المفصل في صنعة الإعراب 1/ 46

يتضح مما سبق أنه إذا كان الفعل حالاً، أو مؤولاً به ، فحتى ابتدائية ويرتفع الفعل بعدها ، فإذا كانت الحالية بالنسبة إلى زمن التكلم فالرفع واجب، كقولك : سرتُ حتّى أدخلُها، إذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول كما يظهر من قول سيبويه :" فكأنه يقول: سرت فإذا أنا في حال دخول"[9] ، و نحو: سألت عنك حتى لا أحتاج إلى سؤال.

والمؤول بالحال هو ما كانت حاليته ليست حقيقية ، بل كانت محكية ؛ وفي هذه الحالة يرفع الفعل ويجوز نصبه إذا لم تُقدَّر الحكاية ، ومنه قراءة نافع (وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) {البقرة/214} بالرفع [10] بتقدير: حتى حالتهم حينئذٍ أنَّ الرسول والذين آمنوا يقولون كذا وكذا ، فمن نَصَب جعله غايةً، ومن رفعَ جعله مؤولا بالحال [11] ، فالمراد بالمؤول بالحال أن يكون الفعل قد وقع، فيقدَّر اتصافه بالدخول فيه، فيرفع لأنَّه حال بالنسبة إلى تلك الحال ، وقد مرَّ سابقا أنه قُرئ بالنصب على الاستقبال ، فمثل هذا يجوز فيه الأمران ، وعلى الرفع تكون (حتى) ابتدائية ، وعلى النصب تكون (حتى) جارة عند البصريين والفعل منصوب بأن مضمرة ، وتكون ناصبة بنفسها للفعل عند الكوفيين ،

9 - ينظر : الكتاب 1/ 181
10 - ينظر : الكتاب 1/ 182
11 - ينظر : الصحاح في اللغة 1/ 114

وعلامة كونه حالاً، أو مؤولاً به ، صلاحية جعل الفاء في موضع (حتى) ، ويجب حينئذ كون ما بعدها فضلة، متسبباً عما قبلها [12] .

حتى التي ينصب بعدها المضارع في القرآن الكريم :

هي أكثر أنواع (حتى) ورودًا في القرآن الكريم ، حيث وردت في ثمانية وسبعين موضعًا ؛ لذا آثرت أن أبدأ بها ، وقد جاءت (حتى) غاية في جميع مواضعها بهذا القسم ، واحتملت أن تكون تعليلية بمعنى (كي) في مواضع قليلة ، وفيما يلي عرض لنماذج من مواضعها مع بيان آراء العلماء فيها على النحو التالي :

1- (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً) {البقرة/55} ، حتى : هنا حرف غاية ، أخبروا بنفي إيمانهم مستصحباً إلى هذه الغاية ؛ ومفهومها أنهم إذا رأوا الله جهرة آمنوا ، والرؤية هنا : هي البصرية[13] .

2- (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ){البقرة/102} ، حتى هنا : حرف غاية والمعنى انتفاء تعليمهما ، أو إعلامهما على اختلاف القولين في يعلمان ، وقال أبو البقاء : (حتى) هنا بمعنى (إلا أن) [14] .

12 - ينظر : مغني اللبيب 1/48 ، الجنى الداني ص 557
13 - ينظر : تفسير القرطبي 1/ 268
14 - القرطبي 1/430

3- (فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ) {البقرة/109} ، حتى هنا غايــة ينتهي مــا قبلها عند حصول ما بعدها [15] ، وهذا ما ذكره أبو البقاء " أي: اعفوا إلى هذه الغاية " [16] .

4- (وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ){البقرة/187} ، لا شك أن كلمة { حتى } لانتهاء الغاية ، فدلت هذه الآية على أن حِلَّ المباشرة والأكل والشرب ينتهي عند طلوع الصبح [17] .

المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس . الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية 1984م

- الأصفهاني (ت 502 هـ) ، تحقيق / إبراهيم شمس الدين ، منشورات / محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان

- الألوسي . شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت 1270 هـ) . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان

الباقولي . أبوالحسن علي بن الحسين الأصبهاني . (ت 543هـ) ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات - تحقيق : د/ محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة الصباح1415هـ - 1995م

- البيضاوي - ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي المتوفي 685هـ . تفسير أنوار التنزيل و أسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، دار الفكر – بيروت

- الجرجاني . الشريف علي بن محمد . التعريفات ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان[د.ت]

- الراغب الأصفهاني . أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت 502 هـ). معجم ألفاظ مفردات القرآن الكريم - تأليف / العلامة أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب

- رضي الدين . أبو الفضائل الحسن الاسترابازي (ت 715 هـ)، شرح شافية ابن الحاجب - تحقيق د / عبد المقصود محمد عبد المقصود ، الناشر : مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى 1425 هـ - 2004 م

- رمضان عبدالتواب .الدكتور . التطور اللغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ،و دار الرفاعي بالرياض 1404هـ - 1983 م

- الزبيدي . محمد مرتضى الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار النشر: دار الهداية

- الزمخشري . أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت 538 هـ) . الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ). الكتاب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار النشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى

- الصبان . محمد بن علي (ت1306هـ)،حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - تأليف : دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة [د0ت]

- صلاح الدين صالح حسنين . الدكتور . المدخل في علم الأصوات المقارن ، الناشر كلية الآداب، القاهرة ، طبعة 2006 -2007

- أبو الفضل العسقلاني أحمد بن علي بن حجر. الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار الجيل - بيروت ، الطبعة الأولى 1412هـ - 1992م

---

[15] - انظر التفسير الكبير للرازي 3/265

[16] - انظر التبيان 1/ 58

[17] - انظر التفسير الكبير للرازي 5/120

- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت 671 هـ)
، الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي - تأليف: ،
دار النشر: دار الشعب - القاهرة
- محمد حسن جبل . الدكتور . أصوات اللغة العربية ، الطبعة
الثانية 1402 هـ / 1982م